بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
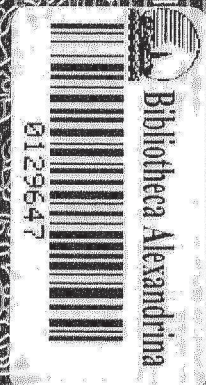
بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الثاني والسبعون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

١٠١
(باب)
«(كفر المخالفين والنصاب و ما يناسب ذلك)»

أقول: قد مضى الأخبار في كتاب الامامة بباب أنّ مبغضهم كافر حلال الدّم (١) .

١ـ فس: أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إنّ الّذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً » (٢) قال : فارق القوم والله دينهم (٣) .

٢ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي مالك الجهنيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لايكلّمهم الله يوم القيامة ، و لا ينظر إليهم و لايزكّيهم ولهم عذاب أليم : من ادّعى إماماً ليست إمامته من الله ، و من جحد إماماً إمامته من عندالله عزّوجلّ ، و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً (٤) .

٣ ـ ع : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنّك لا تجد رجلاً يقول : أنا أبغض محمّداً وآل محمّد ولكنّ الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولّونا وأنّكم من شيعتنا (٥) .

---

(١) راجع كتاب الامامة الباب ١٣٠ باب ذم مبغضيهم وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على أعدائهم .

(٢) الانعام : ١٥٩ .

(٣) تفسير القمي ص ٢١٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٢ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٩ .

ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري مثله (١) .

٤- ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي عن علي بن سليمان بن رشيد باسناده رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: يحشر المرجئة عمياناً إمامهم أعمى ، فيقول بعض من يراهم من غير اُمّتنا : ما تكون اُمّة محمّد إلا عمياناً ، فأقول لهم : ليسوا من اُمّة محمّد ، لأنّهم بدّلوا فبدّل ما بهم و غيّروا فغيّر ما بهم (٢) .

ثو : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري مثله (٣) .

٥- ع : عن محمّد بن عيسى ، عن الفضل بن كثير المدايني ، عن سعيد بن سعيد البلخي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ الله عزّوجلّ في وقت كلّ صلاة يصلّيها هذا الخلق لعنة . قال : قلت : جعلت فداك ولم ذاك ؟ قال : بجحودهم حقّنا و تكذيبهم إيّانا (٤) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى مثله (٥) .

٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة و محمّد ابني حمران قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام لحمران : الترّ ترّ حمران مدّ المطمر بينك و بين العالم (٦) قلت : يا سيّدي وما المطمر ؟ فقال : أنتم تسمّونه خيط البناء ، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق ، فقال حمران : وإن كان علويّاً

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٨٧ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٨٨ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٩ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٨٨ .

(٦) انما قال عليه السلام ذلك لحمران بعد ما أقر بالعقائد الحقة وشهد عنده عليه السلام بالامامة والرسالة .

فاطميّاً ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : و إن كان محمّديّاً علويّاً فاطميّاً (١) .

٧ـ مع : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس بينكم و بين من خالفكم إلاّ المطمر ، قلت : و أيّ شيء المطمر ؟ قال : الّذي تسمّونه التر ، فمن خالفكم و جازه فابرؤا منه ، و إن كان علويّاً فاطميّاً (٢) .

٨ـ ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن موسى ابن سعيد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السّلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى جعل عليّاً عليه السلام علماً بينه و بين خلقه ليس بينهم و بينه علم غيره ، فمن تبعه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً ، و من شكّ فيه كان مشركاً (٣) .

٩ـ ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : عليّ عليه السلام باب هدى من خالفه كان كافراً و من أنكره دخل النار (٤) .

سن : عن محمّد بن حسان مثله (٥) .

١٠ـ ثو : بالاسناد المتقدّم عنه عليه السّلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد السلام يقرئك السلام و يقول : خلقت السماوات السبع و ما فيهنّ والأرضين السبع و من عليهنّ وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ، و لو أنّ عبداً دعاني منذ خلقت السماوات والأرض ثمّ لقيني جاحداً لولاية عليّ صلوات الله عليه لأكببته في سقر (٦) .

---

(١) معاني الاخبار ص ٢١٣ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣ـ٤) ثواب الاعمال ص ١٨٩ .

(٥) المحاسن ص ٨٩ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٨٩ .

سن : عن محمّد بن حسّان مثله (١) .

١١- ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبي عمران الأرمنيّ ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي العلا قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لو جحد أميرالمؤمنين عليه السلام جميع من في الأرض لعذّبهم الله جميعاً و أدخلهم النار (٢) .

سن : عن أبي عمران مثله (٣) .

١٢- سن : في رواية أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : التاركون ولاية عليّ عليه السلام المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه خارجون عن الاسلام ، من مات منهم على ذلك (٤) .

١٣- سن : عن محمّد بن عليّ ، عن المفضّل بن صالح ، عن محمّد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل : يا رسول الله و إن شهد الشهادتين ؟ قال : نعم إنّما احتجب بهاتين الكلمتين عندسفك دمه أويؤدّي إليّ الجزية وهوصاغر، ثمّ قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل : وكيف يارسول الله ؟ قال : إن أدرك الدجّال آمن به (٥) .

١٤- سن : (٦) عن أبيه و ابن الوليد و ابن المتوكّل جميعاً ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي سعيد المكاريّ عن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة كفر و شرك و ضلالة .

---

(١) المحاسن ص ٩٠ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٨٩ .

(٣) المحاسن : ٨٩ .

(٤) المحاسن : ٨٩ .

(٥) المحاسن : ٩٠ و ترى مثله في ثواب الاعمال ص ١٨٤ .

(٦) كذا ، والطريق للصدوق .

١٥- سن : (١)عليّ بن أحمد، عن حمزة العلوي ، عن الحسن بن محمّد الفارسي عن عبدالله بن قدامة الترمذي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله عزّوجلّ أحدها معرفة الامام في كلّ زمان وأوان بشخصه و نعته .

أقول : أوردنا كثيراً منها في باب وجوب معرفة الامام (٢) .

١٦- شي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أعداء عليّ هم المخلّدون في النار ، قال الله : « و ما هم بخارجين منها » (٣) .

١٧- شي : عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « وماهم بخارجين من النار » قال : أعداء عليّ هم المخلّدون في النار أبد الآبدين و دهر الداهرين (٤) .

١٨- سر: من كتاب المسائل من مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن زياد و موسى بن محمّد بن عليّ قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما ؟ فرجع الجواب : من كان على هذا فهو ناصب .

١٩- شي: عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي اُخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً لهم أمانة و صدق و وفاء ، و أقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء و لا الصدق قال : فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً و أقبل عليّ كالغضبان ثمّ قال : لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، و لا عتب على من دان بولاية إمام عدل من الله . قال : قلت : لا دين لاُولئك و لا عتب على هؤلاء ؟ فقال: نعم لا دين لاُولئك و لا عتب على هؤلاء ، ثمّ قال : أما تسمع لقول الله : « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة

---

(١) كذا ، والطريق للصدوق مثل السابق .

(٢) راجع ج ٢٣ ص ٧٦ - ٩٥ .

(٣ - ٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٧ والاية في المائدة : ٣٧ والبقرة : ١٦٣ .

لولايتهم كلّ إمام عادل من الله ، قال الله : « والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » .

قال : قلت : أليس الله عنى بها الكفّار حين قال : « والّذين كفروا » قال : فقال : و أيّ نور للكافر و هو كافر فاُخرج منه إلى الظلمات ؟ إنّما عنى الله بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفّار فقال : « اُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » (١) .

٣٠- شي : عن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من طعن في دينكم هذا فقد كفر ، قال الله : « و طعنوا في دينكم » إلى قوله : « ينتهون » (٢) .

٣١- ختص : عن عبدالعزيز القراطيسي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الأئمّة بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله اثنا عشر نجيباً مفهّمون ، من نقص منهم واحداً أو زاد فيهم واحداً خرج من دين الله ، و لم يكن من ولايتنا على شيء (٣) .

٣٢- ختص : عبدالله بن محمّد السائي ، عن الحسن بن موسى ، عن عبدالله بن محمّد النهيكي ، عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممّا قال هارون لأبي الحسن حين اُدخل عليه : ماهذه الدار ؟ فقال : هذه دارالفاسقين (٤) قال : « سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ وإن يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها و إن يروا سبيل الرّشد لا يتّخذوه سبيلاً و إن يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلاً » (٥) الآية .

فقال له هارون : فدار من هي ؟ قال : هي لشيعتنا فترة و لغيرهم فتنة قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ فقال : اُخذت منه عامرة ولا يأخذها

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٨ ، والاية في سورة البقرة ٢٥٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٩ ، في آية التوبة : ١٢ .

(٣) الاختصاص : ٢٣٣ . (٤) يعني قوله «سأريكم دارالفاسقين» .

(٥) الاعراف : ١٤٦ .

إلاّ معمورة ، قال : فأين شيعتك ؟ فقرأ أبوالحسن عليه السلام « لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكّين حتّى تأتيهم البيّنة » (١) قال : فقال له : فنحن كفّار ؟ قال: لا ، ولكن كما قال الله : « الّذين بدّلوا نعمت الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار » (٢) فغضب عند ذلك و غلظ عليه (٣) .

٢٣- ختص : عمرو بن ثابت قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « و من الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله » (٤) قال: فقال: هم والله أولياء فلان و فلان و فلان اتّخذوهم أئمّة دون الامام الّذي جعله الله للناس إماماً فذلك قول الله : « و لو يرى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً و أنّ الله شديد العذاب ✡ إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا و رأوا العذاب و تقطّعت بهم الأسباب ✡ و قال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار » (٥) ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمّة الظلمة وأشياعهم (٦) .

٢٤- ختص : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى جعلنا حججه على خلقه ، و اُمناءه على علمه ، فمن جحدنا كان بمنزلة إبليس في تعنّته على الله ، حين أمره بالسجود لآدم ، و من عرفنا واتّبعنا كان بمنزلة الملائكة الّذين أمرهم الله بالسجود لآدم فأطاعوه (٧) .

٢٥ - تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبيّ : عن أبي عليّ الخراسانيّ عن مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت معه عليه السلام في بعض خلواته فقلت : إنّ لي عليك حقّاً ألا تخبرني عن هذين الرجلين : عن أبي بكر و عمر ؟

---

(١) البينة : ١ . (٢) ابراهيم : ٢٨ .
(٣) الاختصاص : ٢٦٢ ومثله في العياشي ج ٢ ص ٢٩ .
(٤) البقرة : ١٦٠ .
(٥) البقرة : ١٦١ - ١٦٣ .
(٦ - ٧) الاختصاص : ٣٣٤ .

فقال: كافران كافر من أحبّهما .

و عن أبي حمزة الثمالي أنّه سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عنهما فقال :كافران كافر من تولاّهما .

قال : و تناصر الخبر عن عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفة أنّهم قالوا : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : من زعم أنّه إمام و ليس بامام ، و من جحد إمامة إمام من الله ، و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً و من طرق آخر أنّ للأوّلين و من آخر للأعرابيّين في الاسلام نصيباً ثمّ قال رحمه الله : إلى غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه و عن أبنائهم عليهم السّلام مقترناً بالمعلوم من دينهم ، لكلّ متأمّل حالهم أنّهم يرون في المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام و من دان بدينهم أنّهم كفّار ، و ذلك كاف عن إيراد رواية ، و أورد أخباراً أخر أوردناها في كتاب الفتن .

٣٦- نهج : قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل فقال : أخبرنا عن الفتنة و هل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال عليه السّلام : لمّا أنزل الله سبحانه قوله : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون » (١) علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ، فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه الفتنة الّتي أخبرك الله بها ؟ فقال : يا عليّ إنّ اُمّتي سيفتنون من بعدي ، فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أو ليس قد قلت لي يوم اُحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين و حيزت عنّي الشهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي : أبشر فانّ الشهادة من ورائك فقال لي : إنّ ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذاً ؟ فقلت : يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر .

و قال : يا عليّ إنّ القوم سيفتنون بأموالهم ، و يمنّون بدينهم على ربّهم ويتمنّون رحمته ، ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة ، والأهواء الساهية ، فيستحلّون الخمر بالنبيذ ، و السحت بالهديّة ، و الربا بالبيع ، فقلت :

---

(١) العنكبوت : ١٢ .

يا رسول الله فبأيّ المنازل اُنزلهم عند ذلك ؟ أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة ؟ فقال : بمنزلة فتنة (١) .

٢٧ ـ كتاب البرهان : أخبرنا محمّد بن الحسن قال: حدّثني الحسن بن خضير قال : حدّثني إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد البصري وحدّثنا محمّد بن يحيى وموسى بن محمّد الأنصاري قالا : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق بن إسمعيل القاضي قال : حدّثني أبي إسماعيل بن إسحاق بن حمّاد و اللفظ له قال : بعث إليّ وإلى عدّة من المشايخ يحيى بن أكثم القاضي فأحضرنا و قال : إنّ أمير المؤمنين يعني المأمون أمرني أن اُحضر غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلّهم فقيه ، يفهم و يحسن الجواب فسمّوا من تعرفون ؟ فسمّينا له قوماً فأحضرهم و أمرنا بالبكور .

فغدونا عليه قبل طلوع الشمس ، فركب و ركبنا معه ، فدخل إلى المأمون و أمرنا أن نصلّي فلم نستتمّ الصلاة حتّى خرج الآذن فقال : ادخلوا فدخلنا وإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه ، و على سواده ، والعمامة الطويلة ، فلمّا سلّمنا ردّ السلام ثمّ حدر عن عرشه ونزع عمامته وسواده و أقبل علينا و قال : إنّ أمير المؤمنين أحبّ مناظرتكم على مذهبه الّذي هو عليه و دينه الّذي يدين الله به ، قلنا : ليقل أمير المؤمنين أيّده الله ، فقال : إنّي أدين الله عزّ وجلّ بأنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خير خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و أولى الناس بمقام رسول الله و أحقّهم بالخلافة من بعده ، فأطرقنا جميعا ، فقال يحيى : أجيبوا أمير المؤمنين .

فلمّا رأيت سكوت القوم جثوت على ركبتيّ ثمّ قلت : يا أمير المؤمنين إنّ فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين من أمر عليّ ؛ و قد دعانا للمناظرة ، ونحن مناظروه على ماذكر، فقال : يا إسحاق إن شئت سألتك وإن شئت فاسألني ، فاغتنمتها منه وقلت : بل أسأل ، فقال : سل .

قلت : من أين قال أمير المؤمنين : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠١ ، الرقم ١٥٤ من الخطب .

الناس من بعد رسول الله ، وأحقّهم بالخلافة من بعده ؟ قال : أخبرني عن الناس بماذا يتفاضلون ؟ قلت : بالأعمال الصالحة قال : فأخبرني عمّن فضل صاحبه على عهد رسول الله ثمّ إنّ المفضول عمل بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بأكثر من عمل الفاضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أيلحق به ؟ قلت : لايلحق المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالفاضل أبداً .

قال : فانظر مارواه أصحابك - ممّن أخذت دينك عنهم ، وجعلتهم قدوتك - من فضائل عليّ عليه السلام فقس إليها ما اُنزل به من فضائل أبي بكر فان وجدت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل عليّ فقل: إنّه أفضل ، لاوالله ولكن قس فضائله إلى ماروى لك من فضائل أبي بكر وعمر ، فان وجدت لهما من المفاضيل مثل الّذي لعليّ وحده فقل إنّهما أفضل لابل فقس فضائله إلى فضائل العشرة الّذين شهد لهم بالجنّة فان وجدتها تشاكل فضائله فقل إنّهما أفضل منه .

يا إسحاق أيّ الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله عزّوجلّ رسوله ؟ قلت : الاخلاص بالشهادة والسبق إلى الاسلام ، قال : صدقت ، إنّ ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ «السابقون السابقون ☆ اُولئك المقرّبون ☆ في جنّات النعيم» (١) إنّما عنى السابق إلى الاسلام ، فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الاسلام ؟ قلت : يا أمير المؤمنين أسلم عليّ و هو حدث صغير السنّ لايجوز عليه الحكم ، و أسلم أبوبكر و قد تكامل عقله و جاز عليه الحكم .

قال أجبني : أيّهما أسلم قبل صاحبه ؟ حتّى اُناظرك من بعد في الحداثة قلت : عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة قال : فأخبرني حين أسلم أيخلو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه فأجاب أو يكون إلهاماً من الله لعليّ ؟ فأطرقت مفكّراً و قلت : إن قلت : إلهاماً قدّمته على رسول الله ، لأنّ رسول الله لم يعرف الاسلام حتّى جاء به جبرئيل عن الله عزّوجلّ ، فقلت : بل دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فيخلو النبيّ أن يكون دعا علياً بأمر الله أو تكلّف ذلك من قبل نفسه ؟ قلت :

---

(١) الواقعة : ١٠ - ١٢ .

لأنسب النبيّ ﷺ إلى التكلّف لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « و ماكان لرسول أن يأتي بآية إلاّ باذن الله » (١) ولكن دعاه بأمرالله .

قال : يا إسحاق فمن صفة الجبّار أن يكلّف رسله ما لا طاقة لهم به ؟ قلت : أعوذ بالله قال : أو لا ترى أنّ الله عزّوجلّ في قولك «أسلم عليّ و هو صغير لايجوز عليه الحكم» قدكلّف رسول الله ﷺ من دعاء الصبيان ما لا يطيق وشغله بصبيّ لا يجوز عليه الحكم ، فهو يدعوه الساعة و يرتدّ بعد ساعة ثمّ يعاود و يعاود الصبيّ الارتداد ، فلا حكم يجوز عليه و لا النبيّ ﷺ يفرغ منه لدعاء غيره أرأيت هذا جايزاً عندك أن تنسبه إلى ربّنا سبحانه ؟ .

قلت : أعوذ بالله قال : فأراك إنّما قصدت فضيلة فضّل الله بها علياً عليه السلام على هذاالخلق جميعاً ، آتاهاله ليعرّف بهامكانه وفضله ، بأن لم يشرك به ساعة قطّ فجعلتها نقصاً عليه ، و لوكان الله عزّوجلّ أمرنبيّه أن يدعو الصبيان ألم يكن دعاهم كما دعا عليّاً عليه السلام قلت : بلى ، قال : فهل بلغك أنّ النبيّ ﷺ دعا أحداً من صبيان الجاهليّة وقرابته بدأ بهم لئلاّ يقال : هذا ابن عمّه أو من ساير الناس كما فعل بعليّ ؟ قلت : لا

قال : ثمّ أيّ الأفعال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام ؟ قلت : الجهاد في سبيل الله ، قال : صدقت فهل تجد لأحد في الجهاد إلاّ دون ما تجد لعليّ ؟ قلت : في أيّ وقت يا أميرالمؤمنين ؟ قال : في أيّ الأوقات شئت قلت : في يوم بدر ، قال: نعم لا أزيدك عليها ، كم قتلى بدر يوم بدر ؟ قلت : نيّف و ستّون رجلاً من الكفّار قال : كم قتلى عليّ وحده منهم ؟ قلت : نيّف و عشرون رجلاً و أربعون لساير الناس قال : فأيّ الناس أفضل جهاداً ؟ قلت : إنّ أبا بكركان مع رسول الله ﷺ في عريشه ، قال : يصنع ماذا ؟ قلت : يدبّرالأمر .

قال : ويلك دون رسول الله أو شريكاً مع رسول الله أو افتقاراً من رسول الله إلى أبي بكر ؟ قلت : أعوذ بالله من أن يدبّر أبوبكر دون رسول الله ، أو يكون

---

(١) الرعد : ٣٨ .

شريكاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله أو يكون رسول الله صلى الله عليه وآله فقيراً إليه ، قال : فما الفضيلة في العريش إن كان الأمر على ماوصفت ؟ أليس من ضرب بسيفه أفضل ممّن جلس ؟ قلت : كلّ الجيش كان مجاهداً قال : صدقت إلّا أنّ الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله و عن الجيش كان أفضل من الجيش ، أما قرأت كتاب الله عزّ وجلّ « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اُولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة وكان الله غفوراً رحيماً » (١) .

قلت : أفكان أبوبكر و عمر مجاهدين أم لا ؟ قال : بلى ، ولكن أخبرني هل كان لأبي بكر و عمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد ؟ قلت : نعم ، قال : فكذلك يسبق الباذل نفسه على أبي بكر و عمر قلت : أجل قال : يا إسحاق أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم قال : اقرأ « هل أتى على الانسان حين من الدّهر» فقرأت إلى قوله : « و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و أسيراً » إلى قوله : « و إذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً» قال : على رسلك ! فيمن اُنزل هذا ؟ قلت : في عليّ .

قال: هل بلغك أنّ علياً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: إنّما نطعمكم لوجه الله على ما سمعت الله يقول في كتابه ؟ قلت : لا ، قال : صدقت إنّ الله جلّ ثناؤه عرف سريرة عليّ و نيّته ، فأظهر ذلك في كتابه تعريفاً منه لخلقه حال عليّ و مذهبه و سريرته ، فهل علمت أنّ الله عزّ وجلّ وصف شيئاً ممّا وصف في الجنّة، غير هذه السورة « قوارير من فضّة » قلت : لا قال : أجل و هذه فضيلة اُخرى إنّ الله وصف له في الجنّة مالم يصفه لغيره ، أوتدري مامعنى « قوارير من فضّة » ؟ قلت : لا ، قال : آنية من فضّة ينظر الناظر ما في داخلها كما يرى في القوارير .

يا إسحاق ألست ممّن يشهد أنّ العشرة في الجنّة ؟ قلت: بلى ، قال: أرأيت لو أنّ رجلاً قال : ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا ، و ما أدري لعلّ رسول الله

---

(١) النساء : ٩٥ و ٩٦ .

صلّى الله عليه وآله قاله أم لم يقله ، أكان عندك كافراً ؟ قلت : أعوذ بالله قال: فلو أنّ رجلاً قال: والله ماأدري هذهالسورة من القرآن أم لا ، أكان عندككافراً ؟ قلت: نعم ، قال : يا إسحاق أرى أثرهم هاهنا متأكداً ، القرآن يشهد لهذا ، والأخبار تشهد لهؤلاء .

ثمّ قال : أتروي يا إسحاق حديث الطائر ؟ قلت : نعم ، قال : حدّثني به فحدّثته به ، قال : أتؤمن أنّ هذا الحديث صحيح ؟ قلت : رواه من لايمكنني بأن أردّ حديثه ، و لا أشكّ في صدقه ، قال : أفرأيت من أيقن أنّ هذا الحديث صحيح ثمّ زعم أنّ أحداً أفضل من عليّ أيخلو من أن يقول : دعاء النبي صلى الله عليه وآله مردود أو أنّ الله عرف الفاضل من خلقه فكان المفضول أحبّ إليه منه ، أو يقول : إنّ الله عزّوجلّ لم يعرف الفاضل من المفضول ؟ فأيّ الثلاثة أحبّ إليك أن تقول ؟ فانّك إن قلت منها شيئاً استبذيت ، فان كان عندك في الحديث تأويل غير هذه الثلاثة أوجه فقل .

قلت : لا أعلم ، و إنّ لأبي بكر فضلاً ، قال : أجل لولا أنّ لأبي بكر فضلاً لم أقل عليّ أفضل منه ، فما فضله الّذي قصدت به الساعة ؟ قلت : قول الله عزّوجلّ : « ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إنّ الله معنا » (١) فنسبه الله عزّوجلّ إلى صحبة النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا إسحاق أما إنّي لا أحملك على الوعر من طريقك ، فانّي وجدت الله جلّ ثناؤه نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً فقال : « إذ يقول لصاحبه وهو يحاوره أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّيك رجلاً » (٢) قلت : إنّ ذلك كان كافراً و أبوبكر كان مؤمناً قال : فاذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه و رضي عنه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيّه مؤمناً و ليس بأفضل المؤمنين ، و لا بالثاني ، و لا بالثالث .

قلت: إنّ الله جلّ و علا يقول : « ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه

---

(١) براءة : ٤٠ .

(٢) الكهف : ٣٧ .

لا تحزن إنّ الله معنا » فأنزل الله سكينته عليه ، قال : يا إسحاق إنّك تأبى إلاّ أن اُخرجك إلى الاستقصاء عليك أخبرني عن حزن أبي بكر أكان لله رضاً أوكان معصية ؟ قلت : إنّ أبا بكر إنّما حزن من أجل رسول الله خوفاً عليه من أن يصل إليه شيء من المكروه ، قال : فحزنه كان لله رضاً أو معصية ؟ قلت : بل لله رضاً قال : فكان بعث إليه رسولاً ينهاه عن طلب رضاه و عن طاعته ؟ قلت : أعوذ بالله قال : ألم تزعم أنّ حزن أبي بكر رضى ؟ قلت : بلى قال : أولم تجدأنّ القرآن يشهد أنّ النبيّ ﷺ يقول: لاتحزن نهياً له عن الحزن ، والحزن لله رضى أفلاتراه قد نهى عن طلب رضى الله إن كان الأمر على ما وصفت ، و أعوذ بالله أن يكون كذلك فانقطعت عن جوابه .

قال : يا إسحاق إنّ مذهبي الرفق بك ، لعلّ الله أن يردّك ، فأخبرني عن قول الله جلّ ثناؤه : « و أنزل الله سكينته عليه » من عنى بذلك : رسول الله ﷺ أو أبا بكر ؟ قلت : بل رسول الله قال : صدقت فأخبرني عن قول الله : « و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين ✿ ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين » (١) أتعلم المؤمنين الّذين أرادهم الله في هذا الموضع ؟ قلت : لا ، قال : إنّ الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله ﷺ إلاّ سبعة من بني هاشم : عليٌّ يضرب بسيفه ، والعباس آخذ بلجام بغلته ، والباقون يحدقون برسول الله ﷺ خوفاً أن يناله من سلاح القوم شيء حتّى أعطى الله رسوله النصر .

فالمؤمنون في هذا الموضع عليٌّ خاصّة ثمّ من حضره من بني هاشم ، و قد قيل : إنّ سلمان الفارسيّ و عمّاراً كانا فيهم ، فمن أفضل يا إسحاق ؟ من كان مع النبيّ ﷺ فنزلت السكينة على النبيّ ﷺ و عليه ؟ أم من كان مع رسول الله ﷺ و نزلت السكينة على النبيّ ﷺ و لم يره موضعاً لتنزيلها عليه معه ؟ قلت : بل من اُنزلت السكينة عليه مع النبيّ ﷺ .

---

(١) براءة : ٩ .

قال : فمن أفضل عندك من كان معه في الغار أم من نام على فراشه و وقاه بنفسه ؟ إنّ الله عزّوجلّ أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يأمر عليّاً عليه السلام بالنوم على فراشه و أن يقي النبيّ صلى الله عليه وآله بنفسه فأمره بذلك ، فبكى عليّ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا عليّ ؟ قال : الخوف عليك أفتسلم يا رسول الله ؟ قال: نعم ، فاستبشر عليّ عليه السّلام وقال : سمعاً و طاعة لربّي طابت نفسي بالفداء لك يا رسول الله ، ثمّ أتى عليّ مضجعه فاضطجع وتسجّى بثوبه وجاء المشركون من قريش فأحدقوا به و لا يشكّون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حاصل في أيديهم قد أجمعوا أن يضربه كلّ بطن من قريش بالسيف لئلّا يطلب بنوهاشم بطناً من بطون قريش بدمه ، وهو يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه ، فلم يدعُه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار ، ولم يزل صابراً محتسباً ، و بعث الله إليه ملائكة تمنعه من مشركي قريش حتّى أصبح فلمّا أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا : أين محمّد ؟ قال : لا أعلم أين هو ؟ قالوا : لا نراك إلّا كنت تغرّنا منذ الليلة ، ثمّ لحق برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل عليّ أفضل لما بدا منه يزيد و لا ينقص حتّى قبضه الله إليه .

يا إسحاق أتروي حديث الولاية ؟ قلت : نعم قال : اروه فرويته ، فقال : أليس هذا الحديث قد أوجب لعليّ على أبي بكر و عمر ما لم يجب لهما عليه ؟ قلت : نعم إلّا أنّ الناس لا يقولون بذلك و قالوا بأنّ : هذا الحديث إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه و بين عليّ فأنكر ولاء عليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله هذا القول عند ذلك ، قال : يا سبحان الله لهذه العقول ! متى قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : من كنت مولاه فعليّ مولاه وفي أيّ موضع ؟ قلت : بغدير خمّ عند منصرفه من حجّة الوداع قال : أجل ، فمتى قتل زيد بن حارثة ؟ قال : موضع بموتة قال : فكم كان بين قتل زيد وبين غدير خمّ ؟ قلت : سبع سنين أو ثماني سنين(١) قال : ويحك كيف رضيت لنفسك بهذا و قد علمت أنّ خطابه للمسلمين كافّة ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . ويلكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم إنّ الله عزّوجلّ

(١) بل سنتان فان غزوة مؤتة كانت سنة ثمان للهجرة .

يقول : « اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله » (١) ولم يصلّوا لهم ولم يصوموا ولازعموا أنّهم آلهة ولكنّهم أمروهم فأطاعوهم أفتوا بغير حقّ فضلّوا وأضلّوا.

أتروي ياإسحاق حديث أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قلت : نعم ، قال اروه فرويته قال : فهل يمكن أن يكون النبيّ ﷺ فرح بهذا القول ؟ قلت : أعوذ بالله قال : أفما تعلم أنّ هارون من موسى أخوه لأبيه و اُمّه ؟ قلت : بلى ، قال : فعليّ أخو رسول الله ﷺ لأبيه واُمّه ، قلت : لا ، قال : أوليس هارون نبيّاً قلت : نعم ، قال : و عليّ غير نبيّ ؟ قلت : بلى ، قال : فهذان معدومان في عليّ من الحال الّتي كانت في هارون فمامعنى قوله لعليّ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، قلت له : إنّما أراد أن يطيّب نفس عليّ لمّا قال المنافقون استخلفه استثقالاً له قال : فأراد أن يطيّب قلب عليّ بقول لامعنى له ؟ فسكتّ .

فقال : إنّ له معنى في كتاب الله جلّ ثناؤه ظاهراً بيّنا قلت : وماهو ؟ قال : غلبت عليكم الأهواء والعصابة ، هو قول الله عزّ وجلّ يخبر عن موسى حيث يقول «اخلفني في قومي و أصلح ولاتتّبع سبيل المفسدين» (٢) قلت : إنّ موسى استخلف هارون في قومه وهو حيّ و مضى إلى ربّه ، و إنّ النبيّ ﷺ استخلف علياً عليه السلام حين خرج إلى غزوته قال : كلاّ ليس كما قلت : أخبرني عن موسى حين استخلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربّه أحد من أصحابه أو من بني إسرائيل ؟ قلت : لا ، قال : أوليس استخلفه على جماعتهم ؟ قلت : نعم ، قال : فأخبرني عن النبيّ ﷺ حين خرج إلى غزوته هل خلّف إلاّ الضعفاء والنساء و الصبيان فأنّى يكون هذا مثل ذلك ، وما معنى الاستخلاف ههنا ، وعلى أنّ النبيّ ﷺ قد بيّن ذلك بقوله : إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي. فقد كشف ذلك بأنّه استخلفه من بعده على كلّ حال إلاّ على النبوّة ، إذ كان خاتم النبيّين ﷺ و لم يكن قول النبيّ ﷺ ليبطل أبداً .

أتروي ياإسحاق حديث المباهلة ؟ قلت : نعم ، قال : أتروي حديث الكساء ؟

---

(١) براءة : ٣١ . (٢) الاعراف : ١٤٢ .